

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَتَيْتَنَ الْجِفَارَ صَبَاحاً يعني خَيْلاً عليها فُرْسَانُهَا . ويقال : صَبَّحْتُ الْقَوْمَ إِذَا سَقَيْتَهُمُ الصَّبُّوحَ . انتهت عبارة التَّهْذِيبِ . وقد تقدَّم المَعْنِيَانِ .
الْأَخِيرَانِ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ وَلَمْ يَزَلْ دَأْبُ الْمَصْنُفِ فِي تَقْطِيعِ الْكَلَامِ الْمُوجِبِ لِسَهَامِ الْمَلَامِ عَفَا عَنَّا وَعَنْهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ فَإِنَّهُ لَوْ ذَكَرَ هَذِهِ عِنْدَ أَخَوَاتِهَا كَانَ أَمْثَلًا لَطَرِيقَتِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا . مِنَ الْمَجَازِ : يَقَالُ لِلرَّجُلِ يُنْبِئُهُ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ : " أَصْبِحْ " يَا رَجُلُ " أَيَّ ارْتَبَيْتَهُ " مِنْ غَفْلَتِكَ " وَأَبْصُرْ رُشْدَكَ " وَمَا يُصْلِحُكَ . وَقَالَ رُؤْبَةُ .

" أَصْبِحْ فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشٍ أَيَّ بَشَرٍ مَعِيبٍ . وَيُقَالُ لِلنِّائِمِ : أَصْبِحْ أَيَّ اسْتَيْفِظْ . وَأَصْبَحُوا : اسْتَيْقِظُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؛ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضاً : " الْحَقُّ الصَّابِحُ " وَهُوَ " الْبَيْتُ " الظَّاهِرُ الَّذِي لَا غِيَارَ عَلَيْهِ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ صَبَّحَنِي فُلَانٌ الْحَقُّ وَمَحَضَنِيهِ . " وَصَبَّحَهُ " بِالْفَتْحِ : " قَلْعَةً بِدِيَارِ بَكْرٍ " بَيْنَ آمِدَ وَمَئِيَّافَارِ قَيْنَ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ : صَبَّحَكَ الْهَ بَخِيرٌ إِذَا دَعَا لَهُ . وَأَتَيْتُهُ أَصْبُوحَةً كُلَّ يَوْمٍ وَأُمُوسِيَّةً كُلَّ يَوْمٍ . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ : دَنَا وَقَتُ دُخُولِهِمْ فِي الصَّبَّاحِ . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّمَّاخِ . وَالصَّبُّوحُ : كُلُّ مَا أُكِلَ أَوْ شُرِبَ غُدُوَّةً وَهُوَ خِلَافُ الْغَبُوقِ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : الصَّبُّوحُ : الْخَمْرُ وَأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الصَّبُّوحِ مَعِيَ ... شَرِبْتُ كِرَامٌ مِنْ بَنِي رُهْمٍ وَالصَّبَّاحُ فِي قَوْلِ أَبِي لَيْلَى الْأَعْرَابِيِّ : جَمْعُ صَبُّوحٍ بِمَعْنَى لَيْلَى الْغَدَاةِ .
وَصَبَّحْتُ فُلَانًا : أَيَّ نَاوَلْتُهُ صَبُّوحًا مِنْ لَيْلَى أَوْ خَمْرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :
" مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأَسَاءَ رَوِيَّةً أَيَّ أَسْقِكَ . وَفِي الْمَثَلِ : " أَعَنْ صَبُّوحٍ تَرْقِّقُ " لِمَنْ يُجَمِّجُ وَلَا يُصَرِّحُ . وَقَدْ يُضَرَّبُ أَيْضاً لِمَنْ يُورِي عَنِ الْخَطْبِ الْعَظِيمِ بِكِنَايَةٍ عَنْهُ وَلِمَنْ يُوجِبُ عَلَيْكَ مَا لَا يَجِبُ بِكَلَامٍ يُلْطِّفُهُ .
وَرُويَ عَنِ الشَّعْعَبِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ أُمَّ امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّعْعَبِيُّ : " أَعَنْ صَبُّوحٍ تَرْقِّقُ حَرُمَتَ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ " طَنُ الشَّعْعَبِيِّ أَنَّهُ كَنَى بِتَقْبِيلِهِ إِيَّاهَا عَنْ جِمَاعِهَا . وَرَجُلٌ صَبَّحَانٌ وَامْرَأَةٌ صَبَّحَى : شَرَبَا الصَّبُّوحَ مِثْلَ سَكْرَانٍ وَسَكْرَى . وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : وَنَاقَةٌ صَبَّحَى : حُلِبَتْ

لَبِنُهَا ذَكَرَهُ فِي الصَّادِ . انْتَهَى . وَصَبُّوحُ النَّافَةِ وَصَبُّحَتُهَا : قَدَرُ مَا
يُحْتَلَبُ مِنْهَا صَبُّحًا . وَصَبُّحُ الْقَوْمِ شَرًّا : جَاءَهُمْ بِهِ صَبَّاحًا .
وَصَبُّحَتُهُمُ الْخَيْلُ وَصَبُّحَتُهُمْ : جَاءَتْهُمْ صَبُّحًا . وَيَا صَبَّاحَاهُ : يَقُولُهَا
الْمُنْذِرُ . وَصَبُّحُ الْإِبِلِ يَصْبُحُهَا صَبُّحًا : سَقَاهَا غُدُوءَةً . وَالصَّبَّاحُ :
الَّذِي يَصْبُحُ إِبِلَهُ الْمَاءَ أَيْ يَسْقِيهَا صَبَّاحًا . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :
" حِينَ لَدَتْ لِلصَّبَّاحِ الْجَوَّازُ وَتِلْكَ السَّقِيَّةُ تُسَمِّيُهَا الْعَرَبُ الصَّبُّحَةَ
وَلَيْسَتْ بِنَاجِعَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَوَقَّتُ الْوَرْدَ الْمَحْمُودَ عِنْدَهُمْ مَعَ الصَّبَّاحِ الْأَكْبَرِ .
وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : وَ " لَا يَحْسِرُ صَبُّحُهَا " أَيْ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْوِيَا وَهُوَ الَّذِي
يَسْقِيهَا صَبَّاحًا لِأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءً ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
" فَأَصْبَحِي سِرَّاجَكَ " أَيْ أَصْلَحِيهَا . وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
" كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلًا " أَيْ يُسْرِجُ السِّرَّاجَ .
وَالْمَصَابِيحُ : الْأَقْدَاحُ الَّتِي يُصْطَبَّحُ بِهَا وَأَنْشُدُ :
نُهِيلٌ وَنَسْعَى بِالْمَصَابِيحِ وَسَطَّاهَا ... لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ لَا يُفْرَسَقُ مُجْمَعٌ